

المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الشخصية لدى طلبة القسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بحث بناء وتطبيق

م.م. صبا عباس حمزه الميالي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

aba43025@gmail.com

07718623900

مستخلص البحث

يعيش الإنسان في ظل مؤثرات متعددة، ويواجه بشكل مستمر مواقف تفاعلية تستلزم منه التجديد كشرط أساسي لتحقيق التوافق في عالم يتسم بالتغير المتسارع. وفي ظل التراكم المعرفي والتطور العلمي والتقني المتزايد، يصبح من الضروري الاطلاع المستمر على المعلومات والمعارف والحقائق، لمواجهة التحديات والمواقف المختلفة. ويتطلب هذا الواقع امتلاك أسلوب معرفي مرن، وعقلية منفتحة تتبنى التجديد والتطور ضمن أفق فكري واسع (السعدي، ١٩٨٢: ٩).

تعد الفاعلية الشخصية من السمات الأساسية في تكوين الشخصية السوية، حيث ترتبط بشعور الفرد بالمسؤولية في مختلف مجالات حياته، سواء تجاه الأسرة، أم الزملاء، أم الجيران، أم المحيط الاجتماعي بشكل عام. وتسهم هذه الفاعلية في تعزيز تفاعل الفرد مع الآخرين، كما تؤدي دوراً محورياً في عمليات اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها، إذ تعد بمثابة المحرك الداخلي والموجه الأساسي الذي بدونه لا يمكن أن تكتمل عملية التعلم (يوسف، 2016: 3).

عرف (سبايرو، 1995) المرونة المعرفية بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر للتمثيلات العقلية، وتوليد بدائل متعددة استناداً إلى المثيرات والمعلومات المتاحة في الموقف الحالي. وتشمل هذه القدرة تعديل الاستجابات المعرفية المستخدمة لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها (Spiro, 1995, p.169).

عرف (Bandura, 1997) الفاعلية الشخصية بانها مقدرة الفرد على أداء سلوك يحقق نتائج مرغوبة تجاه موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، من خلال إصدار توقعاته الذاتية عن كيفية أداء المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها وبذلك، فإن المثابرة تمثل جانباً تطبيقياً من جوانب الفاعلية الذاتية، حيث تدفع الفرد إلى التفاعل المستمر والإيجابي مع المهام الموكلة إليه، رغم ما قد يواجهه من صعوبات أو ضغوط. (Bandura, 1997, p.192) يستهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- 1- مستوى المرونة المعرفية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- 2- مستوى الفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- 3- العلاقة الارتباطية ذات دلالة بين مستوى المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

تم إجراء دراسة على عينة مكونة (100) طالب وطالبة من قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، تم توزيعهم بالتساوي بين الذكور والاناث بواقع 50 طالباً و50 طالبة، مع اعتماد أسلوب العينة العشوائية لضمان تمثيل عادل لمجتمع البحث. وقامت الباحثة ببناء مقياس المرونة المعرفية لدى طلبة قسم الارشاد النفسي، تكون المقياس من (27) فقرة مقابل كل فقرة خمسة بدائل استناداً على النظرية المرونة المعرفية لدى (Spiro, 1995)، وأيضاً تم تبني مقياس الفاعلية الشخصية لدى طلبة قسم الارشاد النفسي (من رسالة ناجي، 2022) تكون المقياس من (32) فقرة مقابل كل فقرة خمسة بدائل،

واستخرجت الباحثة الخصائص السايكومترية المتمثلة بالصدق الظاهري ومؤشرات صدق البناء، تتميز الفقرات ومعامل ارتباط كل الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس والثبات بطريقة الفاكرونباخ، أظهرت انها تقيس المتغير وبعد تطبيق المقياس على عينة البحث تم تفريغ البيانات واستعملت الوسائل الإحصائية الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج أن عينة البحث طلبة قسم الارشاد النفسي لديهم المرونة المعرفية منخفضة ولديهم الفاعلية الشخصية مرتفع، وكذلك توجد علاقة طردية بين المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية. وفي ضوء النتائج وضعت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات لأجراء بحوث مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، الفاعلية الشخصية، طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

الفصل الأول:

أولاً: مشكلة البحث problem of The research

يعيش الإنسان في ظل مؤثرات متعددة، ويواجه بشكل مستمر مواقف تفاعلية تستلزم منه التجديد كشرط أساسي لتحقيق التوافق في عالم يتسم بالتغير المتسارع. وفي ظل التراكم المعرفي والتطور العلمي والتقني المتزايد، يصبح من الضروري الاطلاع المستمر على المعلومات والمعارف والحقائق، لمواجهة التحديات والمواقف المختلفة. ويتطلب هذا الواقع امتلاك أسلوب معرفي مرن، وعقلية منفتحة تبنى التجديد والتطور ضمن أفق فكري واسع (السعدي، ١٩٨٢: ٩).

في ظل وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها، لم يعد التمايز بين الأفراد قائماً على كمية ما يمتلكونه من معلومات، بل على مدى قدرتهم على فهمها وتوظيفها بفاعلية ويتطلب هذا الأمر امتلاك بنية عقلية متقدمة تتسم بالتميز والمرونة وتضطلع الجامعة بدور أساسي في إعداد هذه النماذج البشرية وصقل قدراتها. ومن هذا المنطلق، فإن الخطوة الأولى في هذا المسار تتمثل في تهيئة البيئة التعليمية عبر إزالة العوائق المعرفية والفكرية التي تعيق النمو الذهني للطلبة فكثيراً ما يكتفى بتلقينهم بعض المبادئ المنطقية أو أساليب التفكير، دون أن ينعكس ذلك بشكل ملموس على تعديل تصوراتهم أو تطوير قدراتهم الذهنية، مما يشير إلى محدودية الأثر الفعلي لمثل هذه الممارسات التقليدية

(دي بونو، ١٩٩٥: ٣٣). وبما أن فئة الشباب الجامعي تعد من أكثر الفئات تأثراً بالتغيرات المجتمعية والبيئية المحيطة، نظراً لاكتسابهم خبراتهم ومعارفهم من المنظومة التعليمية التي تعتمدها الجامعة، فإن مسؤولية إعداد الكوادر المتخصصة من علماء، ومفكرين، ومدرسين، وخبراء تقع على عاتق هذه المؤسسة الأكاديمية. ومن هنا تبرز أهمية اهتمام المتخصصين في المجالين النفسي والتربوي بدراسة فئة الشباب عموماً، وطلبة الجامعة على وجه الخصوص، وذلك من خلال البحث في السبل الكفيلة بتطوير قدراتهم الفكرية والاجتماعية بما يخدم مصالح المجتمع والإنسانية. ويعد تطوير نمط التفكير لدى هذه الشريحة من أبرز المرتكزات الأساسية للنهوض بها وتمكينها من أداء دورها بفاعلية

(السالم، ١٩٩٣: ١٦٦). يركز التعليم في مؤسساتنا التعليمية، بما في ذلك الجامعات، غالباً على تنمية نمط التفكير الرأس (Vertical Thinking)، وهو ما قد يحد من تنمية مهارات التفكير الشمولي والإبداعي لدى الطلبة. ويؤكد باير (Bayer, 1987) على أهمية تعليم الطلبة كيفية التفكير بفاعلية، وضرورة الارتقاء بقدراتهم التفكيرية. فإذا لم يسع المعلمون إلى تدريب الطلبة على استخدام الاستراتيجيات المناسبة للتفكير، فإن ذلك من شأنه أن يضعف فرص نجاحهم، ليس فقط على الصعيد الأكاديمي، بل في مختلف مجالات الحياة أيضاً. (Sallot, 2003: 47-48) تعد الأساليب المعرفية بمثابة طرائق أو أنماط يعبر من خلالها الفرد عن قدراته العقلية، إذ تفهم على أنها أساليب استجابة ثابتة نسبياً تميز سلوكه في معالجة العمليات المعرفية. وعلى الرغم من تعدد هذه الأساليب، فإنها

جميعاً تسهم بدرجات متفاوتة في تنظيم العمليات العقلية والمعرفية العليا. ويعد الأسلوب المعرفي المتمثل في (المرونة المعرفية) من أبرز هذه الأساليب، إذ يحتل مكانة مركزية في ميدان دراسة الفروق الفردية، لما له من دور فاعل في كيفية تحليل الأفراد للمعلومات واستجاباتهم لمواقف الحياة المختلفة. (داود، ٣٥: ١٩٩٠) يعد إدراك الفرد لفاعليته الشخصية عاملاً مهماً في تعزيز توافقه الشخصي، والذي يسهم بدوره في تحقيق التوافق الاجتماعي، إذ إن اقتناع الفرد بقدرته على التأثير والنجاح في حياته يسهم في بناء مفهوم إيجابي عن الذات. وفي المقابل، فإن غياب هذا الإدراك قد يؤدي إلى نظرة سلبية نحو الذات، حيث يتشكل الوعي بالفاعلية الشخصية استناداً إلى الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد خلال حياته (الجاسر، 2006: 29).

وتعد الفاعلية الشخصية من الركائز النظرية الأساسية التي بنيت عليها نظرية ألبرت باندورا، والتي تركز على التقييمات الذاتية التي يصدرها الفرد حول قدرته على تحقيق أهدافه أو أداء سلوكيات معينة، ومدى مثابرتة ومرونته في مواجهة التحديات والمواقف الصعبة. كما ترتبط هذه الفاعلية بتقدير الفرد لذاته فيما يتعلق بما يستطيع إنجازه، وتؤثر الفاعلية الشخصية بشكل مباشر على أنماط التفكير والانفعالات لدى الأفراد، إذ أشار باندورا إلى أن معتقدات الفرد حول فاعليته الشخصية تتبلور من خلال إدراكه المعرفي لإمكاناته الذاتية، واستناداً إلى خبراته المترجمة. وتنعكس هذه الفاعلية أيضاً في قدرة الفرد على التحكم بالبيئة المحيطة من خلال أفعاله، وثقته بنفسه عند مواجهة ضغوط الحياة (اليوسف، 2013: 356). ومن هنا تبرز مشكلة البحث (ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي).

ثانياً: أهمية البحث

يشير ميسيك إلى أن المرونة المعرفية تعد من الوسائل المهمة في الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد من حيث قدراتهم العقلية، كما أنها تميز بينهم في كيفية تعاملهم مع مشكلات الحياة ومواقفها المتعددة. وتعد المرونة المعرفية عنصراً أساسياً يعتمد عليه إلى حد كبير في تفسير العديد من جوانب شخصية الإنسان، إذ تسهم بدور فاعل في تحديد أنماط الاستجابة وأساليب التوافق التي يعتمدها الفرد في مواجهة المواقف المختلفة، سواء تعلق الأمر بحل المشكلات، أو تبني الاتجاهات، أو التفاعل مع المواقف الاجتماعية (الكبيسي، ١٩٨٩: ٣٣). يرى روكيش أن المرونة المعرفية تتجلى في انفتاح الفرد على الخبرات الجديدة من جهة، وترتبط من جهة أخرى بعدد من المتغيرات المؤثرة، من بينها مستوى تعليم الوالدين والوضع الاقتصادي للأسرة. وفي هذا السياق، أشارت دراسة عبد المجيد إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى المرونة المعرفية والمستوى المتوسط لكل من التعليم والدخل الاقتصادي للأسرة، مما يعكس أثر البيئة الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل نمط تفكير الفرد ومرونته المعرفية (التميمي، ٢٠١٢: ٣٥). تعد الفاعلية الشخصية من السمات الأساسية في تكوين الشخصية السوية، حيث ترتبط بشعور الفرد بالمسؤولية في مختلف مجالات حياته، سواء تجاه الأسرة، أو زملاء، أو الحيران، أو المحيط الاجتماعي بشكل عام. وتسهم هذه الفاعلية في تعزيز تفاعل الفرد مع الآخرين، كما تؤدي دوراً محورياً في عمليات اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها، إذ تعد بمثابة المحرك الداخلي والموجه الأساسي الذي بدونه لا يمكن أن تكتمل عملية التعلم (يوسف، 2016: 3).

ويؤكد جابر (1977) أن الفاعلية الشخصية لا تعد مجرد أداة لضبط السلوك، بل تشكل أحد أبرز المؤثرات الذاتية الفاعلة، حيث تعد مصدراً رئيساً لتنظيم التفاعل بين العوامل السلوكية والبيئية، كما أنها تمثل متغيراً حاسماً يوجه سلوك الفرد نحو تحقيق الأهداف التي يسعى إليها (جابر، 1977: 246). وفي السياق ذاته، يرى المخلافي (2010) أن الفاعلية الشخصية تعد عنصراً أساسياً في منظومة الدافعية، حيث يتوقف مدى إشباع أو تعديل الدوافع على مستوى شعور الفرد

بفاعليته الشخصية، لما لها من دور في تحديد قدرته على تحقيق الأهداف، وفاعليته في التكيف مع متغيرات البيئة والتعامل معها بنجاح (المخلافي، 2010: 484).

أولاً / الأهمية النظرية تتمثل بما يأتي:-

1- الإسهام في بناء الإنسان المتجدد الذي يمتلك أسلوباً معرفياً مرناً وعقلية متفتحة، تقبل التغيير وتوسع نحو التطور، رافضاً التصلب الفكري والجمود والتخلف. إذ يتطلب المجتمع المتطور أفراداً قادرين على التكيف مع أدواره واحتياجاته المتنوعة، بما يحقق كفاءة وتوافقاً نفسياً واجتماعياً للفرد، وهو أمر لا يمكن الوصول إليه في ظل وجود التصلب الفكري.

2- التأكيد على أهمية طلبة باعتبارهم الركيزة الأساسية في التقدم والتطور والإنتاج، فهم بناء الحاضر والمستقبل. وتعد مرحلة الشباب من المراحل العمرية الحيوية التي ينبغي أن تتسم بتفعيل وتوظيف عمليات التفكير الناقد والواعي، مع القدرة على إدراك المؤثرات العلمية، والحقائق، والقضايا الاجتماعية التي يواجهها الفرد والمجتمع بعقلية مرنة ومنفتحة، ويجب أن تتحلى هذه الخصائص طلبة الجامعة بوجه خاص، والشباب بوجه عام، لتحقيق التنمية المستدامة والتقدم المجتمعي.

3- تبرز أهمية العلاقة بين المدرس والطالب، حيث تهدف المفاهيم التربوية الحديثة إلى جعل هذه العلاقة مرنة ومتسمة بالابتعاد عن التصلب، بما يتوافق مع روح العصر ويلبي حاجات المجتمع. إذ قد يؤدي تصلب المدرس في أسلوبه وفهمه إلى نفور الطلبة منه ومن مادته العلمية، كما أشار الحسن (الحسن، 1980: 26). فالطالب يمثل مرآة تعكس سلوك المدرس، لذلك فإن تصلب المدرس في طرق التدريس والإدراك قد يؤدي إلى انعكاسات سلبية على السلوك المعرفي للطلاب، مما يؤثر سلباً على تحصيله الدراسي.

4- تنبع أهمية هذا البحث من طبيعة المتغيرات التي يتناولها، وعلى وجه الخصوص متغير الفاعلية الشخصية، إذ يعد موضوع البحث الحالي من الموضوعات الحديثة نسبياً. وبحسب اطلاع الباحثة، لم ترصد أي دراسات سابقة تناولت العلاقة بين المتغيرين قيد الدراسة بشكل مباشر، مما يبرز أهمية هذا الجهد البحثي في سد فجوة معرفية قائمة في هذا المجال.

5- يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مستوى الفاعلية الشخصية لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في سياق المواقف الدراسية، وذلك انطلاقاً من أهمية هذا المتغير في تمكين الطلبة من تحقيق النجاح الأكاديمي والقدرة على مواجهة التحديات والضغوط الحياتية بمرونة وكفاءة.

6- يهدف البحث أيضاً إلى تقديم إطار نظري متكامل لمتغير الفاعلية الشخصية، وتسلط الضوء عليه بما يسهم في إثراء المكتبة التربوية والنفسية بالمضامين النظرية ذات الصلة، والمساعدة في تقليص الفجوة المعرفية - ولو بشكل جزئي - في هذا المجال. كما يمكن لهذا الإسهام العلمي أن يفيد الباحثين والمهتمين في ميادين العلوم التربوية والنفسية عموماً، ومجالي الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي على وجه الخصوص.

ثانياً / الأهمية التطبيقية تتمثل بما يأتي:-

1- أهمية اختيار طلبة كلية التربية الأساسية، حيث إنهم مدرسو المستقبل وقادة المجتمع التربوي. وأكد الجسماني على ضرورة أن يكون المدرس واعياً ومرناً في تفكيره لتلبية متطلبات العصر، وأن يغرس هذه المرونة في طلابه. (الجسماني، 1984: 26)

2- يهدف البحث إلى سد النقص الحاصل في الأدبيات النفسية والتربوية من خلال تسليط الضوء على إحدى الفئات المهمة في المجتمع، وهم طلبة قسم الإرشاد النفسي.

3- يسهم البحث في فتح آفاق لإجراء المزيد من الدراسات العلمية التي تتناول متغير الفاعلية الشخصية، مما يعزز التراكم المعرفي في هذا المجال ويثري الحقل البحثي بالبيانات ذات الصلة.

4- تتجلى أهمية هذا البحث أيضاً في طبيعة عينة الدراسة، والمتمثلة بطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، إذ يمثلون شريحة مركزية في تطوير الخدمات النفسية والتربوية، مما ينعكس إيجاباً على خدمة المجتمع والنهوض به.

5- يعد البحث الحالي بمثابة تغذية راجعة يمكن أن تستفيد منها مراكز ووحدات الإرشاد النفسي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات العراقية، فضلاً عن المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، في عملية التشخيص وتحديد الأفراد الذين يتمتعون بسمات الفاعلية الشخصية.

6- وتكمن الأهمية التطبيقية للبحث في سعيه لبناء أداة علمية لقياس الفاعلية الشخصية، يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية، مما يعزز من إمكانية استخدامها في ميادين البحث المختلفة ذات الصلة بالعلوم النفسية والتربوية.

ثالثاً: يهدف هذا البحث Aims of The research

يستهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- 1- مستوى المرونة المعرفية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- 2- مستوى الفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- 3- العلاقة الارتباطية ذات دلالة بين مستوى المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي.

رابعاً: حدود البحث Limits of The research

اقتصر هذا البحث على طلبة وطالبات قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية، للعام الدراسي (2024-2025).

خامساً: تحديد المصطلحات Definition of terms

1- المرونة المعرفية:

- عرفها (سبايرو، 1995): بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر للتمثيلات العقلية، وتوليد بدائل متعددة استناداً إلى المثيرات والمعلومات المتاحة في الموقف الحالي. وتشمل هذه القدرة تعديل الاستجابات المعرفية المستخدمة لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها (Spiro, 1995, p.169).

- عرف (السرور، 1998): وهي القدرة على إنتاج أفكار جديدة تختلف عادة عن الأفكار المتوقعة، وتتطور بشكل تصاعدي ومنهجي خلال عملية تكوين الأفكار. (السرور، 1998: 33)
التعريف النظري: لقد تبنت الباحثة نظرية المرونة المعرفية وتعريف (سبايرو، 1995) لبناء مقياس المرونة المعرفية وتقديم تفسير دقيق للنتائج.
التعريف الإجرائي: يقصد به الدرجة التي يسجلها المستجيب على مقياس المرونة المعرفية الذي تم تطويره في إطار هذا البحث.

2- الفاعلية الشخصية:

- عرفها (Bandura, 1997) بأنها مقدرة الفرد على أداء سلوك يحقق نتائج مرغوبة تجاه موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، من خلال إصدار توقعاته الذاتية عن كيفية أداء المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها وبذلك، فإن المثابرة تمثل جانباً تطبيقياً من جوانب الفاعلية الذاتية، حيث تدفع الفرد إلى التفاعل المستمر والإيجابي مع المهام الموكلة إليه، رغم ما قد يواجهه من صعوبات أو ضغوط. (Bandura, 1997, p.192)

- عرف (عطية، 2011) تعد المثابرة انعكاساً لخبرات الفرد في مواجهة الشدائد والمحن، إذ تمكنه من التغلب على الأزمات واستعادة حالة التوازن النفسي التي كان عليها قبل التعرض للضغوط أو

الأحداث الصادمة. وترتبط المثابرة بمجموعة من العوامل، من بينها تنشئة الفرد وثقافته، بالإضافة إلى طبيعة شخصيته وتكوينه البيولوجي. وتسهم هذه الآليات النفسية والاجتماعية في تعزيز مستوى الصلابة النفسية لديه، مما يساعده على مواجهة الغموض والتعامل مع التحديات الحياتية بشكل عام، والتحديات الدراسية بشكل خاص (عطية، 2011: 573).

التعريف النظري: لقد تبنت الباحثة نظرية المعرفة الاجتماعية وتعريف (Bandura, 1997) وتبنت مقياس (ناجي، 2022) على ضوء نظرية باندورا لقياس الفاعلية الشخصية وتقديم تفسير دقيق للنتائج. التعريف الإجرائي: يقصد به الدرجة التي يسجلها المستجيب على مقياس الفاعلية الشخصية الذي تم تطويره في إطار هذا البحث.

3- قسم الإرشاد النفسي:

عرف (برزان، 2016) تعبير العلاقة الإرشادية عن رابطة مهنية وإنسانية متبادلة، يتم من خلالها التفاعل والتأثير المتبادل بين طرفين هما المرشد النفسي والمسترشد، حيث يسعى المرشد إلى مساعدة المسترشد في التعامل مع المشكلة التي يعاني منها. وقد عرفت الرابطة الأمريكية للمرشدين والموجهين الإرشاد النفسي بأنه علاقة ديناميكية بين المرشد والمسترشد، يشارك من خلالها المرشد الطلبة جوانب من حياتهم، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات ومتطلبات مهنية وأخلاقية. (برزان، 2016: ص11)

الفصل الثاني

أطار نظري ودراسات سابقة

مفهوم المرونة المعرفية:

يعد مفهوم المرونة، كغيره من المفاهيم المتداولة في العلوم الإنسانية، مفهوماً متعدد الأبعاد والتفسيرات، ويعزى هذا التباين إلى اختلاف وجهات النظر حول طبيعة المرونة. فبينما ينظر إليها البعض بوصفها مرادفة للين واليسر في التعامل، يرى آخرون أنها تعني القابلية للتغيير نحو الأفضل، في حين يربطها فريق ثالث بتقبل الآخرين وأفكارهم، بما يعكس ضرورة تحلي الإنسان بالمرونة في تعامله مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلى أن المقصود بالمرونة لا يتعارض مع التمسك بالحق، بل يتمثل في عدم الاقتصر على زاوية واحدة في الفهم أو التعامل، بل الانفتاح على مختلف الجوانب دون الانحراف عن جوهر الحقيقة. (ياسين، 2002: 15)

ويشير (رزوق، 1979) إلى أن المرونة تعد سمة تعكس القدرة على التوافق، وهي ميزة تمكن الفرد من الانفتاح والتكيف. إذ يرى أن المرونة، بوصفها خاصية معرفية وسلوكية، تعبر عن قدرة الفرد على التلاؤم والانفتاح على مستوى القدرات والإمكانات والاستعدادات، بحيث تتضمن قابلية لتطويع تلك الإمكانات وملاءمتها وفقاً لمتطلبات المواقف المختلفة. (رزوق، 1979: 277)

نواجه في حياتنا اليومية العديد من المواقف الصعبة التي لا تحسم دائماً بما يتوافق مع رغباتنا أو أهدافنا، الأمر الذي يجعل من امتلاك المرونة المعرفية ضرورة أساسية لمواجهة الظروف والتغيرات غير المرغوب فيها. وتعرف المرونة المعرفية بأنها القدرة على التكيف المستمر مع التغيرات المستجدة، والتأقلم مع كل جديد يطرأ على الواقع. فالأشخاص الذين يفتقرون إلى هذه القدرة يكونون أكثر عرضة للضغوط النفسية والصعوبات عند مواجهتهم للمواقف المعقدة. وفي هذا السياق، يؤكد (Maisel) أهمية الوعي الذاتي فيما نفكر به ونقول، داعياً إلى تجنب الانغلاق في أنماط فكرية جامدة، والانتباه إلى اللغة المستخدمة، والعمل على استبدال الأفكار والكلمات السلبية بأخرى أكثر إيجابية وفاعلية. كما يشير (Koutstaal) إلى أن الإبداع غالباً ما ينبثق من تفاعل التفكير المركز مع الانتباه المتعدد الجوانب، مشدداً على ضرورة منح الذات الوقت الكافي للتفكير المتأن في التحديات

المطروحة، واستثمار أنماط متنوعة من التفكير أثناء أداء المهام. إن هذه الإجراءات لا تعزز فقط مرونة التفكير والإبداع، بل تسهم أيضاً في توجيه الفرد نحو تحقيق أهدافه السامية.
(فارس، ٢٠١١: ٣٥)

أنواع المرونة المعرفية:

صنف الباحثون المرونة المعرفية بوجه عام إلى نوعين رئيسيين:
أولاً: المرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility): وتشير إلى النمط من المرونة الذي يظهر لدى الفرد دون وجود دافع أو حاجة مباشرة يتطلبها الموقف، وتتمثل في القدرة السريعة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاتجاهات المتنوعة التي ترتبط بمشكلة أو موقف معين، ما يعكس اتساع الطيف المعرفي للفرد وثرأه.

ثانياً: المرونة التكيفية (Adaptive Flexibility): وتشير إلى قدرة الفرد على تجنب الحلول النمطية أو التقليدية عند التعامل مع المشكلات، والسعي نحو ابتكار حلول جديدة. وتعكس هذه المرونة قدرة الفرد على تغيير اتجاهاته الذهنية، وتعديل استجاباته بما يتناسب مع طبيعة الموقف أو التغيرات الطارئة، بما يعزز من كفاءته في التكيف والتعامل مع البيئات المتغيرة. (عبد السلام، ٢٠١٨: ٣٣)

مكونات المرونة المعرفية:

تتكون المرونة المعرفية من ثلاثة مكونات أساسية تمثل الأسس التي تستند إليها عمليات التفكير المرن، وهي:

1. **الترميز المرن (Flexibility Encoding):** ويقصد به قدرة الفرد على ترميز المنبهات أو المثيرات المختلفة من خلال استخدام تمثيلات متعددة أو تعريفات متنوعة، مما يعكس القدرة على إدراك المعلومات بعدة أنماط معرفية بديلة.

2. **التجميع المرن (Flexible Combination):** ويشير إلى قدرة الفرد على توليد استراتيجيات وتكتيكات متعددة لحل المشكلات، مستنداً في ذلك إلى التفكير الاستقرائي، أي الانطلاق من المعطيات أو العناصر المتوفرة وصولاً إلى الحل المناسب.

3. **المقارنة المرنة (Flexible Comparison):** وتتمثل في قدرة الفرد على تعديل الحلول أو الأساليب التكتيكية كلما طرأ تغير في طبيعة المهمة، ويتم ذلك من خلال اختيار المتعلم لعناصر معينة للحل، ثم مقارنتها بأنماط معرفية متعددة، تساعد على تكييف استجاباته وفقاً للتغيرات الحاصلة في الموقف. (عبد الحافظ، ٢٠١٦: ٣٩١)

ابعاد المرونة المعرفية:

تعد المرونة المعرفية بنية ثنائية الأبعاد، تتضمن ما يأتي:
1. **البعد التحكمي (Control):** ويعكس هذا البعد ميل الفرد إلى تفسير المواقف الصعبة والمعقدة على أنها تحمل جوانب مفيدة أو فرصاً للتعلم والنمو، ويقاس هذا البعد قدرة الفرد على إدراك التحديات المعرفية كمواقف قابلة للفهم والسيطرة، وليس كعقبات خارجة عن الإرادة.

2. **بعد البدائل (Alternatives):** ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك التغيرات المتعددة في الأحداث والمواقف الحياتية، بالإضافة إلى قدرته على توليد استجابات متنوعة وحلول بديلة لتلك المواقف. ويقاس هذا البعد مرونة التفكير من خلال القدرة على استحضار بدائل متعددة للتعامل مع المواقف الصعبة والمتغيرة. (قاسم وسحر، ٢٠١٨: ١٠١).

النظرية المفسرة للمرونة المعرفية:

نظرية المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility Theory):

تشير المرونة المعرفية إلى كيفية تعامل الأفراد مع معارفهم واستخدام الاستراتيجيات المتاحة لمواجهة المهام والتحديات المختلفة. ويحكم السلوك البشري بالمعرفة، لا سيما بما يتعلق بقيم المتغيرات البيئية،

حيث تكتسب هذه المعرفة من خلال التعلم من المواقف السابقة المتشابهة، مع إمكانية تعديلها لتلائم متطلبات الموقف الحالي والمهام المطلوبة. وأكد سبايرو وجينج (Spiro and Cheing, 1990) أن الأفراد الذين يتمتعون بالقدرة على تطبيق معرفتهم من خلال أكثر من منظور أو مهمة، يكونون أكثر قدرة على التعامل مع التغيرات في المواقف بسهولة وفعالية، مما يدل على مرونتهم المعرفية العالية، والتي تتجسد في قدرتهم وسرعتهم على إعادة هيكلة المعرفة وإيجاد تدابير مناسبة للتكيف مع المتغيرات الجديدة (Spiro and Cheing, 1990, p.169). نتيجة لذلك، يجب على الفرد المرن أن يمتلك مهارات متقدمة في عمليات الانتباه والتمثيل المعرفي، ليتمكن من تكيف سلوكه وفقاً للتغيرات التي تطرأ على الموقف الذي يواجهه. تعد نظرية المرونة المعرفية نظرية بنائية في مجال التعلم والتعليم، تهدف إلى معالجة المشكلات المتعلقة بالمعرفة المتقدمة. وتؤكد هذه النظرية أن المرحلة التمهيدية في عملية التعلم تتطلب تعريض المتعلم لمحتوى متنوع يمكنه ملاحظته واستعادته لاحقاً، بحيث تكون أهداف التعليم المتقدمة مختلفة عن تلك المرتبطة بالتعليم التمهيدي (سبايرو وآخرون، 1988: 375). تقترح نظرية المرونة المعرفية مجموعة من التقنيات التدريسية التي تهدف إلى تسهيل إتقان المعرفة على مستويات أكثر تعقيداً من التعلم، مع تجنب المشكلات الناتجة عن استخدام أساليب التبسيط أو النقل المباشر للمعلومات، وتسهم هذه التقنيات في تعزيز قدرة المتعلمين على تطوير مرونة معرفية أكبر. وقد قدم سبايرو وآخرون (1992) نظرية بنائية في التعلم والتعليم، ركزت على معالجة المجالات ذات التنظيم السيئ والمعقد بشكل مختلف عن المجالات المنظمة والبسيطة. ومن الأمثلة على المجالات ذات التنظيم السيئ: التاريخ، والطلب، والقانون، والتفسير الأدبي، والتربية. وتعتبر هذه المجالات أهدافاً رئيسية للتعليم الذي يساهم في بناء المرونة المعرفية. أما المجالات المنظمة بشكل جيد، فلا تتطلب بالضرورة تطبيق ما تعلمه الفرد في مواقف جديدة ومتفرقة، ومن أمثلتها الرياضيات (الفيل، 2013: 41). ويظهر الجدول (1) الفروق بين المجالات المعرفية السوية التنظيم وغير السوية:

المجالات السوية البناء (WSDs)	المجالات غير السوية البناء (ISDs)
تتسم باتساع، وانتظام محتواها.	تتم بأتساع وتعقد، وعدم انتظام محتواها.
المتعلمون في هذه المجالات لا يتعين عليهم تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة.	المتعلمون في هذه المجالات يتعين عليهم تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة ومتفرقة.
ينم فيها اكتساب المعرفة من الأمثلة.	المعرفة فيها كامنة من الأمثلة.
يكون التعميم واسع النطاق.	صعوبة التعميم الواسع النطاق.
أساليب التدريس التقليدية السلوكية (الخطية) تكون أكثر فعالية في تعليم هذه المجالات.	نظرية المرونة المعرفية تكون أكثر فعالية في تعليم هذه المجالات.
المعلمون بعد تدريس المجالات السوية البناء يظهر رضاهم عن مستوى المتعلمين إذا ما أظهر المتعلمون مجرد وعي سطحي للمفاهيم المفتاحية والحقائق.	المعلمون بعد تدريس المجالات السوية البناء يظهر رضاهم عن مستوى المتعلمين إذا أظهر المتعلمون القدرة على تطبيق المعارف في مواقف مختلفة عن مواقف بيئة التعلم، التمكن من التعقد المفاهيمي.
من أمثلة هذه المجالات الرياضيات.	من أمثلة هذه المجالات الطب والتربية (إعداد المعلم).

(الفيل، 2013: 42)

وفقاً لديك (Deek, 1991)، يشير سبايرو إلى أن الطرق التعليمية المستخدمة لتعليم المبتدئين غالباً ما تكون غير فعالة عند محاولة نقل المهارات إلى مستويات تعلم أعلى، فعندما يتعلق الأمر بمجالات المعرفة التي تتميز بتنظيم جيد، فإن الأساليب التقليدية مثل المحاضرة تكون فعالة في تدريسها. ومع ذلك، في حالة الموضوعات التي تتسم بسوء التنظيم والتعقيد، فإن نظرية المرونة المعرفية تعتبر الأكثر ملاءمة وفعالية في توجيه عملية التعلم (Deek, 1991: 42). تشمل المرونة المعرفية القدرة على تمثيل المعرفة من خلال منظورات مفاهيمية متعددة مرتبطة بالحالة أو الموقف المعين، مع توظيف هذه المرونة في البناء والتعديل المستمر لهذه المفاهيم وتمثيلات الحالة وفقاً لاحتياجات الفهم أو لحل المشكلات المطروحة (سبايرو وآخرون، 1991: 24). تسعى نظرية المرونة المعرفية إلى تعزيز الترابط بين أجزاء المعرفة وتنميتها، والاستفادة منها من خلال استدعائها في المواقف اللاحقة وحل المشكلات (نقلاً عن الفيل، Spiro & Deschryer, 2009, p.14). وترى النظرية أن المعرفة يجب أن تقدم للمتعلمين بطرق وأساليب متنوعة ومختلفة، وكذلك لأغراض متعددة ومتنوعة، بهدف تنمية مهارات المعالجة المعرفية المرنة لديهم، ومساعدتهم على بناء بنى معرفية متماسكة وقابلة للتطوير (نقلاً عن الفيل، 2013: 44؛ 58، Jacobson, 1992, p.58).

مبادئ نظرية المرونة المعرفية :-

المبدأ الأول: تجنب التبسيط الزائد: قصد بهذا المبدأ التشديد على التشابك والترابط بين المفاهيم، بحيث يجب أن يعكس التعليم المبني على هذه النظرية التعقيدات الحقيقية التي يواجهها الممارسون في الواقع، بدلاً من تبني معالجة خطية مبسطة لتلك التعقيدات (Jonassen, 1992, p.6)، نقلاً عن (الفيل، 2013: 450).

المبدأ الثاني: التأكيد على التعليم القائم على الحالة: يقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم مجموعة متنوعة من الحالات التي تعمل كأمثلة أو تطبيقات للمعرفة للمتعلمين، وذلك لتجنب المشكلات التي قد تنجم عن استخدام حالات أو أمثلة محدودة للغاية، والتي قد تؤدي إلى فهم ضيق أو محدود للمعرفة.

المبدأ الثالث: تقديم المحتوى بطرائق عدة:

يقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم المحتوى التعليمي بعدة طرق مختلفة، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن فهمهم بطريقتهم الخاصة، بالإضافة إلى تشجيعهم على جمع حالات متوافقة وأخرى مختلفة عن تلك التي تم تقديمها لهم، مما يعزز من تنوع الخبرات التعليمية ويعمق عملية التعلم (Heath, S.; Higgs, J.; & Ambruso, D., 2008)، نقلاً عن الفيل، 2013: 45).

المبدأ الرابع: تأكيد بنية المعرفة وليس نقلها: يقصد بهذا المبدأ ضرورة مساعدة المتعلمين على بناء مخططات معرفية معقدة تضم معارف إجرائية وواقعية، بحيث يتمكنوا من التعامل بنجاح مع الحالات المتشابهة في المستقبل.

المبدأ الخامس: دعم المعرفة المعتمدة على السياق: يقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم المعرفة للمتعلمين من واقع حياتهم اليومية ومن خلال خبرات حقيقية يمرون بها، إذ تؤكد سانتوس (2011) أن المعرفة التي يبني عليها التعلم في الوقت الحاضر هي نتيجة للتفاعل والترابط بين المعلومات، والنشاط العملي، والأدوات المستخدمة، بالإضافة إلى السياق والمرتكزات الثقافية. لذلك، لا ينبغي تقديم المعرفة للمتعلمين مجردة من أدواتها فقط، بل يجب الحرص على تقديمها في سياقها الثقافي والاجتماعي الكامل.

المبدأ السادس: دعم التعقيد في المعرفة (الترابط): يقصد بهذا المبدأ ضرورة تجنب إكساب المتعلمين معارف متجزئة ومنفصلة عن سياقاتها الحقيقية، إذ يحتاج المتعلمون إلى التعرف على التناقضات الموجودة في المعرفة من خلال تطبيقها في سياقات مختلفة وعرضها من وجهات نظر متنوعة. وتقدم

نظرية المرونة المعرفية هذا التعقيد عبر استخدام طرق متعددة ومناظير عقلية وتمثيلات معرفية متنوعة لتقديم المعرفة بشكل شامل ومرن (الفيل، 2013: 46).

أهداف نظرية المرونة المعرفية:

- 1- مساعدة المتعلمين على تعلم موضوعات مهمة وصعبة: تعد العديد من الموضوعات الأساسية ذات صعوبة كبيرة في عمليتي التعليم والتعلم، وغالبا ما يقتصر تعلمها على حفظ الحقائق واستظهارها بشكل سطحي، بدلاً من الوصول إلى فهم عميق يتيح استيعاب المعاني الحقيقية لتلك الموضوعات.
- 2- تعزيز الاستخدام المرن للمعرفة في التعامل مع الواقع: الهدف الأساسي من نظرية المرونة المعرفية هو تمكين المتعلمين من تطبيق معارفهم بشكل مرن، فضلاً عن تمكينهم من تكيف فهمهم وخبراتهم السابقة لتناسب مع متطلبات العالم الحقيقي والمواقف المختلفة.
- 3- تغيير طرائق التفكير الأساسية: لا تهدف هذه النظرية إلى تغيير نوعية المعارف التي يكتسبها المتعلمون فحسب، بل تسعى أيضاً إلى تعديل المعتقدات المعرفية التي يستخدمها المتعلم أثناء اكتسابه للمعرفة وتوظيفها، مما يساهم في تعزيز عمق الفهم ومرونة التفكير.
- 4- دعم بيئات التعلم بالوسائط الفائقة لتعزيز التطبيق المرن للمعرفة: تهدف نظرية المرونة المعرفية إلى تصميم بيئات تعلم قائمة على الحاسوب توفر منظورات متعددة وغير خطية للمادة الدراسية، وذلك لتحقيق الأهداف الأساسية المتعلقة بتطوير فهم عميق وتطبيق مرن للمعرفة. وقد أشار ماكلوهان إلى أن الطريقة المرنة تتيح تقديم رسالة معرفية مرنة ومتعددة الأبعاد

(Spiro, R, Collins, B, Thota, J, Feltovich, 2003, p.5).

• دراسات سابقة **previous studies**

- أ- دراسة عربية
- أجرى الكبيسي (1989) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين الأسلوب المعرفي (التصلب - المرونة) وقدرة طلبة الجامعة على حل المشكلات. تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من جامعة بغداد. ولغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة، اعتمد الباحث على أسلوب الصدق الظاهري وصدق البناء. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأسلوب المعرفي القائم على المرونة كان منخفضاً لدى طلبة الجامعة (الكبيسي، 1988، ص 71).

ب- دراسة اجنبية

- أجرى Murray and Russ (1981) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الكشف عن العلاقة بين النكوص التكيفي والمرونة المعرفية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام اختبار **Holt** لقياس النكوص التكيفي، واختبار **Guilford** لقياس المرونة المعرفية، وذلك على عينة مكونة من (42) طالباً جامعياً، منهم (26) من الذكور و(16) من الإناث. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النكوص التكيفي والمرونة المعرفية لدى الذكور، في حين لم تظهر مثل هذه العلاقة لدى الإناث (خزل، 1988، ص 59).

مفهوم الفاعلية الشخصية:

تعد العلاقة بين الإنسان والمجتمع علاقة تبادلية تتسم بالديناميكية والاستمرارية، حيث يحدث من خلالها تداخل وتفاعل اجتماعي متعدد الأبعاد، يتجلى في الجوانب الثقافية والاقتصادية والروحية. وفي إطار هذا التفاعل، يسعى الأفراد إلى تطوير قدراتهم وإمكاناتهم من خلال تبني استراتيجيات فاعلة، منها التدريب على التفكير المسبق، إذ تتحول النظرة المستقبلية إلى مصدر للتحفيز والدافعية. ويسهم تحديد الأهداف في رفع مستوى الإنجاز والدافعية، مما يعزز من فرص النجاح. وتعد الفاعلية الشخصية من المتغيرات النفسية الجوهرية التي تؤثر في توجيه سلوك الفرد نحو تحقيق أهدافه، حيث

تلعب الأحكام والمعتقدات التي يحملها الفرد حول قدراته وإمكاناته دوراً حاسماً في ضبط تفاعله مع البيئة، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أدائه وإنجازه (أبو غالي، 2012: 620). وتظهر شخصية الإنسان تميزاً بفعل ما تحمله من سمات وخصائص فردية، إلا أنها في الوقت ذاته تشترك مع الآخرين من بني جنسه في العديد من الخصائص العامة، مما يمنحها طابعاً من الثبات النسبي في الهوية والاتجاهات وأنماط التفاعل. ومع ذلك، فإن الشخصية تبقى خاضعة لعمليات التغيير والتطور، والتي تحددها مجموعة من العوامل، أبرزها مكونات الشخصية نفسها والبيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها الفرد وتطور ضمنها (الركابي وآخرون، 2010: 21).
نظرية المفكرة للفاعلية الشخصية:

Social Cognitive theory: النظرية المعرفية الاجتماعية

أوضح باندورا (Bandura) أن الأفراد يستطيعون التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين والنتائج المترتبة عليه، وهو ما يعرف بالتعلم بالملاحظة. وقد أكدت نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها باندورا على مجموعة من المفاهيم الأساسية، أبرزها: الملاحظة (**Observation**)، والنمذجة (**Modeling**)، والتعزيز البديلي (**Vicarious Reinforcement**) ومع تطور النظرية، أدرج باندورا في نمودجه عناصر معرفية جديدة، منها التوقعات الذاتية والاعتقادات، إلى جانب التأثيرات الاجتماعية التي تمارسها النماذج (Models) على سلوك الفرد وتعلمه.

(Woolfolk, 1998, p.725)

تشير النظرية المعرفية الاجتماعية إلى وجود خمسة أبعاد أساسية تفسر تباين سلوك الأفراد في مواقف متشابهة، وهذه الأبعاد هي: الترميز (**Symbolizing**)، والتروي أو التفكير المسبق (**Forethought**)، والتعلم البديلي (**Vicarious Learning**)، والسيطرة الذاتية- (**Self-control**)، والفاعلية الشخصية (**Personal Efficacy**). يملك الأفراد القدرة على استخدام الرموز الذهنية، ما يمكنهم من الاستجابة الفعالة لبيئتهم، حيث تحول هذه الرموز الخبرات الحسية والمرئية إلى نماذج عقلية توجه سلوكهم وتضبطه. كما يلجأ الأفراد إلى التروي والتفكير المسبق لتخمين النتائج المحتملة ووضع الخطط المناسبة، الأمر الذي يساهم في توجيه أفعالهم على نحو أكثر فعالية. أما التعلم فيحدث غالباً بشكل بديل، أي من خلال ملاحظة سلوك الآخرين والنتائج المترتبة عليه، دون الحاجة إلى التعرض المباشر للتجربة أو الخضوع لأسلوب المحاولة والخطأ، مما يوفر معلومات دقيقة تساهم في توجيه السلوك. وتتحقق السيطرة الذاتية عندما يلتزم الفرد بسلوك معين حتى في غياب الضغوط الخارجية، بما يعكس نضجا في التنظيم الذاتي. أما الفاعلية الشخصية، فتتمثل البعد المعرفي الذي يعكس تقييم الفرد لقدراته على تنفيذ مهام محددة، ومدى الجهد الذي يبذله لتحقيق أهدافه. كما تؤثر الفاعلية الشخصية في نوعية المهام التي يختارها الفرد، وفي مدى المثابرة والوقت الذي يكرسه لتحقيق تلك الأهداف. وسيتضمن المخطط التالي توضيحاً بصرياً لهذه الأبعاد الخمسة التي تشكل الأساس في تفسير التعلم وفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية.

الفاعلية الشخصية: ← يكون الأفراد على ثقة من امكاناتهم في أداء المهمة.	السيطرة الذاتية: ← يسيطر الأفراد على أدائهم من خلال مقارنته بمعايير أدائهم.	التعلم البديل: ← يلاحظ الأفراد أداء الآخرين والنتائج المرتبة على أدائهم.	التروي: التدبير ← يصنع الأفراد الخطط لأفعالهم ويخمنون النتائج المترتبة عليها ويحددون مستويات الاداء المرغوب فيها.	الترميز: الأفراد ← يعالجون الخبرات المرئية ويحولونها الى نماذج معرفية تعمل على توجيه سلوكهم.
---	--	---	--	--

مخطط (1) الأبعاد الخمسة لنظرية التعلم الاجتماعي (الناشي، 2005: 17)

وما يهم البحث الحالي من أبعاد النظرية المعرفية الاجتماعية هو مفهوم الفاعلية الشخصية، الذي يشير إلى معتقدات الأفراد بشأن قدراتهم على تحقيق مستويات معينة من الأداء، والتي تحدث أثراً مباشراً في مجريات الأحداث المؤثرة في حياتهم (الناشي، 2005: 16-17). وقد أكد باندورا في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بهذا المفهوم، مؤكداً أن إدراك الفرد لقدرته على التحكم في بيئته والتعامل معها يعد عاملاً أساسياً في توجيه السلوك نحو تحقيق أهداف محددة. ويشمل هذا التنظيم الذاتي جوانب متعددة من حياة الفرد، بما في ذلك السلوك، والأفكار، والانفعالات. وتعد الفاعلية الشخصية مؤشراً مهماً يؤثر في مختلف أشكال السلوك، سواء كان اجتماعياً أم أكاديمياً أم إبداعياً، إذ قد يمتلك الفرد المهارات اللازمة لأداء مهمة معينة، إلا أن غياب شعوره بالكفاءة والقدرة على استخدامها قد يؤدي إلى الإخفاق، بل وإلى العزوف عن المحاولة مرة أخرى. ومن هنا، فإن الفاعلية الشخصية لا تقتصر على امتلاك المهارة، بل تمتد لتشمل القناعة الذاتية بجدارة الأداء، ما يجعلها عنصراً حاسماً في تحقيق النجاح واستمرارية الإنجاز (ميللر، 2005: 184).

ابعاد الفاعلية الشخصية:

حدد باندورا Bandura اربعة ابعاد للفاعلية الشخصية هي:

- 1- المبادرة والاقدام Initiative and feet: ويقصد بالفاعلية الشخصية مستوى قوة الدوافع التي يمتلكها الفرد لأداء المهام في مختلف المجالات والمواقف، وهي تختلف تبعاً لطبيعة الموقف أو درجة تعقيده. وتظهر الفاعلية بشكل أكثر وضوحاً عندما تكون المهام منظمة ومرتبطة، إذ تنعكس في قدرة الفرد على مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها، بالإضافة إلى كفاءته في الإقناع من خلال الحوار، واستعداده لتقديم المساعدة للآخرين. ولم تعد المسألة مجرد إنجاز عرضي لمهام معينة، وإنما تتعلق بامتلاك الفرد لفاعلية داخلية تمكنه من أداء المهام بصورة منظمة ومقصودة، حتى في ظل وجود مواقف قد تؤدي إلى الانسحاب أو العدول عن الأداء، فالفرد الفعال هو من يظهر استمرارية في الإنجاز ويوظف قدراته بشكل منهجي لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف. (العبدلي، 2008: 45)
- 2- التحكم في الاعمال التي يقوم بها الفرد Controlling one's actions: يرى باندورا (Bandura, 1986) أن التحكم في الأفعال التي يصدرها الفرد يتضمن قدرته على مواصلة الجهد والسعي لتنفيذ المهام التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، دون أن يصيبه الملل أو التراجع، حتى في حال مواجهة الفشل. فالإصرار والمثابرة، من وجهة نظره، يمثلان عنصراً جوهرياً في قدرة الفرد على الاستمرار في أداء السلوك الموجه نحو تحقيق الأهداف، رغم الصعوبات والتحديات التي قد تعترض طريقه. (Bandura, 1986:205)
- 3- المثابرة والاجتهاد Perseverance and diligence: تعد الفاعلية الشخصية سمة تميز الفرد بقدرته على تحويل إمكاناته وقدراته الكامنة إلى سلوك واقعي ملموس، من خلال السعي المتواصل لتحقيق الأهداف، والانتقال بخطى ثابتة من نجاح إلى آخر، مدفوعاً بالهمة

والنشاط والحيوية، ودون أن تؤثر فيه المواقف أو العقبات المحبطة التي قد تعترض طريقه (Bandura, 1986, p:199-209).

4- جدارة الفرد في أداء المهام Competence of the individual in performing the : تعد الفاعلية الشخصية قوة دافعية توجه الفرد نحو أداء المهام المختلفة، وتتأثر هذه القوة بطبيعة الموقف أو بدرجة صعوبته، حيث تبرز الفاعلية بوضوح عند تنظيم المهام وترتيبها بحسب مستوى التحدي، مع وجود تفاوت بين الأفراد في استجاباتهم تبعاً لمدى بساطة أو تعقيد المهمة (Bandura, 1986, p.213). وتعتبر الفاعلية أيضاً عن الرغبة في التفوق والنجاح، والقدرة على إنجاز المهام الصعبة، والسعي لتجاوز الآخرين في الأداء، من خلال التخطيط المنهجي، وتحقيق مستويات عالية من الإنجاز، وتنفيذ الأعمال بدقة وإتقان. كما تتجلى في روح التنافس، والاستعداد للتضحية في سبيل العمل، والمثابرة، ورفض التبريد أو الاعتماد على الحظ كوسيلة للنجاح، مع الالتزام بتنظيم الأعمال وتنفيذها بكفاءة (كاتبة، 2019:51).

• دراسات سابقة previous studies

دراسة عربية : أجرى حسين (2012) دراسة بعنوان "عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كليات التربية"، وهدفت إلى التعرف على مستويات كل من عادات العقل والتفكير عالي الرتبة والفاعلية الذاتية، بالإضافة إلى ترتيب عادات العقل لدى طلبة كليات التربية. تألفت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية. استخدم الباحث ثلاث أدوات لقياس متغيرات الدراسة، حيث قام ببناء مقياس عادات العقل واختبار التفكير عالي الرتبة مستنداً إلى خطوات علمية منهجية، مع التحقق من الصدق والثبات لهما. كما اعتمد مقياس الفاعلية الذاتية الذي أعده Kim & Park (2000)، بعد التأكد من ملاءمته للبيئة العراقية من حيث الصدق والثبات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يمتلكون عادات عقل بمستوى يفوق المتوسط العام للمجتمع الذي ينتمون إليه، كما تبين أنهم يتمتعون بجميع عادات العقل الست عشرة بدرجات متفاوتة. وقد جاءت "عادة المثابرة" في المرتبة الأولى، تلتها على التوالي عادات: الإصغاء بنقهم وتعاطف، التحكم بالتهور، جمع البيانات باستخدام الحواس كفاءة، التعلم المستمر، التساؤل وطرح المشكلات، السعي من أجل الدقة، التفكير في التفكير، التفكير بمرونة، التصور الإبداعي، الاستجابة بدهشة ورهبة، إيجاد الدعابة، الإقدام على مخاطر مسؤولة، وأخيراً عادة التفكير والتوصيل بوضوح ودقة التي احتلت المرتبة الأخيرة.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته: Research Methodology and Procedures

: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع Research Methodology
أولاً: منهج البحث

الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها (وصفاً دقيقاً محددًا) (ملحم، 2002:324)، يركز البحث الارتباطي على تحديد نوع العلاقة بين المتغيرين وفقاً لإشارة معامل الارتباط، إذا كانت الإشارة موجبة فإن العلاقة بين المتغيرين تكون طردية، أما إذا كانت الإشارة سالبة فتكون العلاقة عكسية، كما يهتم البحث الارتباطي بتحديد قوة الارتباط بناءً على قيمة معامل الارتباط التي تتراوح بين (-1 و +1)، حيث كلما اقتربت القيمة من الصفر كان الارتباط أضعف، وكلما ابتعدت عن الصفر كانت قوة الارتباط أكبر (عباس وآخرون، 2009: 77).

ثانياً: مجتمع البحث Population of the Research : يشمل ذلك جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يمثلون موضوع مشكلة البحث (عودة، ١٩٩٢: ٨٨)، يتكون مجتمع البحث من طلبة الإرشاد النفسي وتوجيه التربوي في كلية التربية الأساسية/ جامعة المستنصرية، من كلا الجنسين (ذكور وإناث) ولجميع المراحل الدراسية (أول، ثاني، ثالث، رابع)، المسجلين للعام الدراسي (2024-2025). وبلغ عدد أفراد العينة (561) طالباً وطالبة، موزعين إلى (306) ذكوراً و(255) إناثاً.

ثالثاً: عينة البحث Research Samples : هي جزء من وحدات المجتمع الذي يختاره الباحث بطريقة عشوائية أو قصدية لإجراء البحث، بحيث يتم تمثيل المجتمع تمثيلاً دقيقاً وصحيحاً. (داود والعبدي، ١٩٩٠: ٦٧)

أ- **عينة التحليل الاحصائي Statiscal analysis sample:** تم اختيار عينة التحليل الاحصائي وفقاً للطريقة العشوائية العنقودية ذات التوزيع الطبقى، وتألقت من (100) طالب وطالبة من قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي للعام الدراسي (2024-2025) موزعين بواقع (50) طالباً، و(50) طالبة من مجتمع البحث الكلي.

Stability : تم اختيار عينة الثبات من (50) طالباً وطالبة بطريقة عشوائية من مجتمع البحث، ب- **عينة الثبات sample**

بواقع (25) طالباً و(25) طالبة.

ج- **عينة التطبيق النهائي لأداتي البحث (المرونة المعرفية، الفاعلية الشخصية):** حيث تكونت عينة التطبيق الأساسية النهائية من (100) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية من طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لكلية التربية الأساسية، موزعين بواقع (50) طالباً و(50) طالبة.

رابعاً: أداة البحث Tool of the Research

● **مقياس المرونة المعرفية:** اعتمدت الباحثة في اعداد فقرات مقياس المرونة المعرفية على تعريف (سبايرو، 1995) بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر للتمثيلات العقلية، وتوليد بدائل متعددة استناداً إلى المثبرات والمعلومات المتاحة في الموقف الحالي. وتشمل هذه القدرة تعديل الاستجابات المعرفية المستخدمة لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها (Spiro, 1995, p.169). وقد استندت الباحثة في بناء هذا المقياس إلى عدد من الدراسات التي تناولت الموضوع، وطبقت أدوات قياس مختلفة للمرونة المعرفية وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد السمة المستهدفة وتقديم تعريف نظري لها.

2- صياغة الفقرات وتقييم صلاحيتها للاستخدام في القياس.

3- اجراء تحليل دقيق للفقرات لضمان مطابقتها للهدف المحدد. (Allen¥,1979,p:118)

لقد اتبعت الباحثة هذه الخطوات في عملية بناء المقياس على النحو التالي:

1- **تعريف وتحديد المفهوم المرونة المعرفية:** ما حصلت عليها الباحثة من الدراسات التي ذكرت المرونة المعرفية، اذا تبنت الباحثة تعريف المرونة المعرفية على وفق وجهة نظر (سبايرو، 1995) بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر للتمثيلات العقلية، وتوليد بدائل متعددة استناداً إلى المثبرات والمعلومات المتاحة في الموقف الحالي. وتشمل هذه القدرة تعديل الاستجابات المعرفية المستخدمة لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها (Spiro, 1995, p.169).

2- صياغة فقرات مقياس المرونة المعرفية: بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة والمقاييس والاطار النظري التي تناولت متغير المرونة المعرفية فلم تجد مقياس يقيس المتغير اعلاه يلائم عينة البحث الحالي على حد علمها لذا عمدت الى تصميم مقياس لقياس المرونة المعرفية.

3- وضوح تعليمات المقياس وفهم العبارات: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة بواقع (50) طالباً و (50) طالبة موزعين بالتساوي على المراحل الاربعية اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي الدراسة الصباحية التابعين الى كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، اظهرت النتائج ان تعليمات المقياس كانت واضحة وان الفقرات كانت ملائمة، اما فيما يتعلق بزمن الإجابة فقد كانت تتراوح بين (8-11) دقيقة مع متوسط زمني للإجابة كانت (9,5) دقيقة.

4- اجراء التحليل المنطقي لفقرات مقياس المرونة المعرفية: ولغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس، قامت الباحثة بعرض صورته الأولية، والتي تضمنت (27) فقرة، على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات القياس والتقويم، والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى ملائمة الفقرات لتحقيق الغرض الذي صمم المقياس من أجله. وبناءً على ملاحظات المحكمين، أجرت الباحثة التعديلات اللازمة على بعض الفقرات. وقد اعتمدت في الحكم على صلاحية الفقرات على قيمة مربع كاي المحسوبة، التي تعادل نسبة موافقة تبلغ 80% فأكثر من آراء المحكمين. وفي ضوء هذه الآراء، تم اعتماد جميع الفقرات، ليأخذ المقياس بشكله النهائي المستخدم في التحليل الإحصائي صورة مكونة من (27) فقرة وفق سلم تدرج خماسي.

5- تصحيح مقياس المرونة المعرفية: ويقصد بعملية التصحيح تحديد درجة استجابة كل مفحوص من أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، تمهيدا لحساب الدرجة الكلية لمقياس المرونة المعرفية، الذي يتكون من (27) فقرة. ولتحقيق هذا الهدف، تم تحديد خمسة بدائل استجابة لكل فقرة على النحو الآتي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي إطلاقاً)، وقد خصصت لها الدرجات التصاعدية (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. وبناءً على ذلك، تحسب الدرجة الكلية لكل طالب أو طالبة من خلال جمع الدرجات الممنوحة لكل فقرة من فقرات المقياس. ومن الناحية النظرية، فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي (135) وأدناها (27)، بينما يمثل المتوسط الفرضي للمقياس قيمة (81). وتشير الدرجة المرتفعة إلى امتلاك المستجيب مستوى عالياً من المرونة المعرفية، في حين تعكس الدرجة المنخفضة تدني مستواه في هذا الجانب.

6- التحليل الاحصائي لفقرات مقياس المرونة المعرفية: يهدف تحليل الفقرات إلى الاحتفاظ بالفقرات الجيدة ضمن المقياس، وذلك بعد التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية، الذي يعد أحد الأسس الجوهرية في بناء المقاييس النفسية ويقصد بذلك تحديد ما إذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية قادرة على التفريق بين المستجيبين ذوي الدرجات العالية والمستجيبين ذوي الدرجات المنخفضة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة، لغرض اجراء التحليل الاحصائي لفقرات مقياس المرونة المعرفية، قامت الباحثة بالاتي: (Eble,1972:392)

القوة (Discrimination Power of Items): لقياس قوة الفقرة وقدرتها تم استخدام تحليل

1- التمييزية للفقرات

التمييز لقياس قوة الفقرة وقدرتها على التمييز بين أفراد الفئة العليا والفئة الدنيا من العينة، إذ يشير معامل التمييز الإيجابي المرتفع إلى كفاءة الفقرة في التمييز بين المجموعتين الطريقتين، مما يدل على مساهمتها الفاعلة في قدرة المقياس على كشف الفروق الفردية (عودة، 1998: 293). وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة المكونة من (100) طالباً وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، جرى

ترتيب درجات أفراد العينة تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى وفقاً للدرجة الكلية، وتم تحديد المجموعتين المتطرفتين بنسبة (27%) من أعلى وأدنى الدرجات، أي بواقع (14) طالب وطالبة في كل من المجموعتين العليا والدنيا. ولحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات كل فقرة لدى المجموعتين، استخدمت الباحثة اختبار (t) لعينتين مستقلتين. وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت مميزة إحصائياً، إذ إن قيم (t) المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05). وقد تراوحت القيم التائية بين (1,420) و(-0,105).

2- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي):** اعتمدت الباحثة في قياس مدى ارتباط كل فقرة بالاختبار ككل على معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، وذلك بهدف التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس. وقد تم تطبيق هذا التحليل على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة ضمن الدراسة الحالية. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، إذ تجاوزت قيم معاملات الارتباط القيمة الجدولية البالغة (0,196) عند درجة حرية (98). وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,218) و (-0,193)، مما يعد مؤشراً على صدق الفقرات، ويعكس اتساقها الداخلي، ويؤكد صلاحية المقياس لقياس الظاهرة التي وضع من أجلها.

7- ثبات المقياس Scales Reliability

: تستند هذه الطريقة إلى أن اتساق استجابات الأفراد عبر مفردات الاختبار يمكن الاعتماد عليه في تقدير معامل الثبات (علام، 2014: 101) قامت الباحثة بحساب الثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ من الدرجات الأولية للعينة الأساسية البالغة (100) طالب وطالبة، وباستخدام معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,74)، مما يدل على مستوى جيد من الثبات.

8- **المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الإحصائي:** بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة المعرفية قامت الباحثة باستخراج الخصائص الوصفية باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والجدول يوضح ذلك.

جدول (1) المؤشرات الإحصائية لمقياس المرونة المعرفية

المؤشرات الإحصائية	القيمة
حجم العينة	100
الوسط الحسابي	76,87
الوسيط	75
المنوال	71
الانحراف المعياري	28,959
التباين	32,323
الالتواء	-19,961
التفلطح	2,042
المدى	97
أعلى درجة	135
أقل درجة	27

9- **مقياس المرونة المعرفية بصيغته النهائية:** تم استخراج الصورة النهائية لمقياس المرونة المعرفية بعدد (27) فقرة وبخمس بدائل هي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق

علي نادرا، لا تنطبق علي اطلاقاً (وبأوزان (1،2،3،4،5)، وبأعلى درجة (135) ، وأدنى درجة (27)، وبمتوسط فرضي بلغ (81).

● **مقياس الفاعلية الشخصية:** تم اعداد فقرات مقياس الفاعلية الشخصية وفقاً للتعريف النظري باندورا، بأنه مقدرة الفرد على أداء سلوك يحقق نتائج مرغوبة تجاه موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، من خلال إصدار توقعاته الذاتية عن كيفية أداء المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها وبذلك، فإن المثابرة تمثل جانباً تطبيقياً من جوانب الفاعلية الذاتية، حيث تدفع الفرد إلى التفاعل المستمر والإيجابي مع المهام الموكلة إليه، رغم ما قد يواجهه من صعوبات أو ضغوط. (Bandura, 1997, p.192)

1- تحديد مفهوم الفاعلية الشخصية: استندت الباحثة في تحديد أداة القياس على الدراسات التي ذكرت الفاعلية الشخصية، إذ تبنت الباحثة مقياس الفاعلية الشخصية من (رسالة ناجي، 2022) على وفق نظرية المعرفة الاجتماعية للفاعلية الشخصية، حيث عرفها باندورا (Bandura, 1997)، بأنه مقدرة الفرد على أداء سلوك يحقق نتائج مرغوبة تجاه موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، من خلال إصدار توقعاته الذاتية عن كيفية أداء المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها وبذلك، فإن المثابرة تمثل جانباً تطبيقياً من جوانب الفاعلية الذاتية، حيث تدفع الفرد إلى التفاعل المستمر والإيجابي مع المهام الموكلة إليه، رغم ما قد يواجهه من صعوبات أو ضغوط. (Bandura, 1997, p.192)

2- صياغة فقرات مقياس الفاعلية الشخصية: اطّلت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس والاطار النظري التي تناولت متغير الفاعلية الشخصية فقد تبنت مقياس (رسالة ناجي، 2022).

3- وضوح تعليمات المقياس وفهم العبارات: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة بواقع (50) طالباً و (50) طالبة موزعين بالتساوي على المراحل الاربعه اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية من طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي الدراسة الصباحية التابعين الى كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، اظهرت النتائج ان تعليمات المقياس كانت واضحة وان الفقرات كانت ملائمة، اما فيما يتعلق بزمن الإجابة فقد كانت تتراوح بين (8-11) دقيقة مع متوسط زمني للإجابة كانت (9،5) دقيقة.

4- اجراء التحليل المنطقي لفقرات مقياس الفاعلية الشخصية: وللتأكد من صلاحية فقرات المقياس، قامت الباحثة بعرض الصيغة الأولية للمقياس، والذي تضمن (32) فقرة، على عشرة محكمين من المختصين ذوي الخبرة في مجالات القياس والتقويم، والإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، وذلك بهدف إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى ملاءمة الفقرات للغرض الذي صمم لأجله المقياس. وبناءً على ملاحظات المحكمين، أُجريت تعديلات على بعض الفقرات. وقد اعتمدت الباحثة على قيمة مربع كاي المحسوبة كمعيار للحكم على صلاحية الفقرات، والتي تعادل نسبة (80%) فأكثر من آراء المحكمين كمؤشر على الموافقة. وفي ضوء نتائج التحكيم، تم الإبقاء على جميع الفقرات، ليصبح المقياس بصيغته النهائية والمستخدم في التحليل الإحصائي مكوناً من (32) فقرة بصيغة التدرج الخماسي.

5- تصحيح مقياس الفاعلية الشخصية: تم تخصيص درجة لكل استجابة يبدي بها المفحوص من أفراد العينة على فقرات مقياس الفاعلية الشخصية، والذي يتألف من (32) فقرة، ولتحقيق هذا الغرض حددت خمسة بدائل للإجابة على كل فقرة، وهي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي إطلاقاً)، وقد منحت لها درجات تراوحت بين (5) و(1) على التوالي. وبناءً على ذلك، تم احتساب الدرجة الكلية لكل مفحوص من خلال مجموع درجاته على

فقرات المقياس، ومن الناحية النظرية فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي (160)، وأدناها (32)، في حين يبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (96). وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من الفاعلية الشخصية، بينما تدل الدرجة المنخفضة على ضعف في مستوى المرونة المعرفية لدى المفحوص.

6- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الفاعلية الشخصية:** يهدف تحليل الفقرات إلى الاحتفاظ بالفقرات الجيدة ضمن المقياس، وذلك بعد التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية، الذي يعد أحد الأسس الجوهرية في بناء المقاييس النفسية ويقصد بذلك تحديد ما إذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية قادرة على التفريق بين المستجيبين ذوي الدرجات العالية والمستجيبين ذوي الدرجات المنخفضة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة، لغرض إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التعايش الاجتماعي، قامت الباحثة بالآتي:

1- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items):

لقياس قوة الفقرة وقدرتها على التمييز بين الفئة العليا والفئة الدنيا من الأفراد، تعتبر القوة التمييزية للفقرة مؤشراً على قدرتها في التمييز بين هاتين الفئتين. ويعني معامل التمييز العالي الموجب أن الفقرة تسهم بشكل فعال في قدرة المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد (عودة، 1998). بعد تطبيق المقياس على عينة من (100) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، تم ترتيب درجات أفراد العينة من الأعلى إلى الأدنى. لتحديد المجموعتين المتطرفتين، تم اختيار (27%) من أفراد العينة لكل مجموعة، مما أدى إلى وجود (14) طالباً وطالبة في المجموعة العليا و(14) آخرين في المجموعة الدنيا. ثم استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتحليل دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس. أظهرت النتائج أن جميع الفقرات تتمتع بقوة تمييزية، حيث كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98). تراوحت القيم التائية بين (4,361) و(1,604).

2- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي):** اعتمدت الباحثة لقياس مدى ارتباط الفقرة بالاختبار ككل على معامل ارتباط "بيرسون (Pearson correlation)"، وذلك نظراً لأن درجات الفقرة متصلة ومتدرجة. وقد اشتملت عينة صدق الفقرات على (100) طالب وطالبة في البحث الحالي. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كانت قيم معاملات الارتباط بالدرجة الكلية أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (98) ومستوى دلالة (0.05). تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,104) و(-0,304). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق كافٍ لقياس الظاهرة التي صمم لقياسها.

7- ثبات المقياس Reliability

: تستند هذه الطريقة إلى أن اتساق استجابات الأفراد عبر مفردات الاختبار يمكن Scales الاعتماد عليه في تقدير معامل الثبات (علام، 2014:101) قامت الباحثة بحساب الثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ من الدرجات الأولية للعينة الأساسية البالغة (100) طالب وطالبة، وباستخدام معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,71) مما يدل على مستوى جيد من الثبات.

8- **المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الإحصائي:** بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الشخصية قامت الباحثة باستخراج الخصائص الوصفية باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والجدول يوضح ذلك.

جدول (2) المؤشرات الإحصائية لمقياس الفاعلية الشخصية

المؤشرات الإحصائية	القيمة
حجم العينة	100
الوسط الحسابي	73,83
الوسيط	71
المنوال	73
الانحراف المعياري	26,415
التباين	23,302
الالتواء	-25,202
التفطح	-0,921
المدى	82
اعلى درجة	160
اقل درجة	32

9- مقياس الفاعلية الشخصية بصيغته النهائية: تم استخراج الصورة النهائية لمقياس الفاعلية الشخصية بعدد (32) فقرة وبخمس بدائل هي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي اطلاقا) وبأوزان (3،2،1،4،5)، وبأعلى درجة (160)، وأدنى درجة (32)، وبمتوسط فرضي بلغ (96).

خامسا: التطبيق النهائي لأداتي البحث: بعد استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية تم تطبيقه على عينة التطبيق الأساسية البالغة (100) طالب وطالبة من مجتمع البحث.

سادسا: الوسائل الإحصائية المستخدمة بالبحث:

استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات البحث واستخراج النتائج وتشمل:

- 1- تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لمقياس المتغيرات.
- 2- تحديد القوة التمييزية لفقرات المقياس من خلال إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين.
- 3- معامل ارتباط بيرسون في إيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وكذلك إيجاد العلاقة بين المتغيرين.
- 4- معادلة الفا - كرونباخ للاتساق الداخلي استخدمت لاستخراج الثبات بطريقة الفا للاتساق الداخلي للمقياسين.

الفصل الرابع

أولاً: عرض النتائج

الهدف الأول: التعرف على المرونة المعرفية عند طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق مقياس المرونة المعرفية على طلبة قسم الإرشاد النفسي المتكونة من (100) طالب وطالبة. وأشارت النتائج إلى أن متوسط درجات هذه العينة على المقياس بلغ (76,87)، مع انحراف معياري قدره (28,959) ولمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (81) درجة، استخدمت الباحثة اختبار (T) لعينة واحدة، وقد وجد ان الفرق دال عند المستوى (0,05)، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (-1,081) وهي أصغر من القيمة (T) الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة الحرية (98)، وهذا يعني ان عينة البحث تمتلك المرونة المعرفية بشكل منخفض.

جدول (3)

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة (0,05)
المرونة المعرفية	100	76,87	28,959	81	-1,081	1,96	98	غير دالة

أن نتيجة هذا الهدف تثبت أن المرونة المعرفية منخفضة لدى عينة البحث المتمثلة بطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ودالة لصالح المتوسط الفرضي للمقياس، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية المرونة المعرفية لرانند سبايرو (Rand Spiro, 1995) بأنها قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر للتمثيلات العقلية، وتوليد بدائل متعددة استناداً إلى المثيرات والمعلومات المتاحة في الموقف الحالي. وتشمل هذه القدرة تعديل الاستجابات المعرفية المستخدمة لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها (Spiro, 1995, p.169).

الهدف الثاني: التعرف على الفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة فكان المتوسط الحسابي للعينة (73,83)، والانحراف المعياري (26,415)، والمتوسط الفرضي فهو (96)، اما القيمة التائية المحسوبة فقد ظهرت (0,314)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (98) وهذا يعني ان طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لديهم فاعلية الشخصية بشكل منخفض.

جدول (4)

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة (0,05)
الفاعلية الشخصية	100	73,83	26,415	96	0,314	1,96	98	غير دالة

أن نتيجة هذا الهدف تثبت أن الفاعلية الشخصية منخفضة لدى عينة البحث المتمثلة بطلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ودالة لصالح المتوسط الفرضي للمقياس، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية المعرفة الاجتماعية (Bandura, 1997) بأنه مقدرة الفرد على أداء سلوك يحقق نتائج مرغوبة تجاه موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، من خلال إصدار توقعاته الذاتية عن كيفية أداء المهام والأعمال والأنشطة التي يقوم بها وبذلك، فإن المثابرة تمثل جانباً تطبيقياً من جوانب الفاعلية الذاتية، حيث تدفع الفرد إلى التفاعل المستمر والإيجابي مع المهام الموكلة إليه، رغم ما قد يواجهه من صعوبات أو ضغوط. (Bandura, 1997, p.192)

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية عند طلبة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

وللتحقق من هذا الهدف، قامت الباحثة بتحليل إجابات أفراد العينة على مقياسي المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية، واستخدمت معامل ارتباط بيرسون، تم ادراج النتائج في الجدول (5).

جدول (5)

الدالة (0,05)	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	قيمة معامل الارتباط	حجم العينة
دالة احصائيا	98	1,96	2762,	0,214	100

فتبين أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بلغت (0,214) مما يشير إلى وجود علاقة طردية، مما يعني أنه كلما زادت قيمة الفاعلية الشخصية لدى أفراد العينة زادت قيمة المرونة المعرفية، والعكس الصحيح. ولتحديد دلالة هذه العلاقة، لجأت الباحثة إلى الاختبار التائي الخاص بدلالة معامل الارتباط، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,276) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98). ويدل ذلك على أن العلاقة بين المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية علاقة طردية دالة إحصائية.

ثانياً: الاستنتاجات

استناداً إلى نتائج البحث الجاري، فمن الممكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

- 1- ان طلبية قسم الارشاد النفسي لديهم درجة منخفضة من المرونة المعرفية.
- 2- ان طلبية قسم الارشاد النفسي لديهم درجة منخفضة من التفاعل الشخصية.
- 3- توجد علاقة طردية بين المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

- 1- الاستفادة من المقاييس التي طورتها الباحثة في هذا البحث من قبل مديرية الإرشاد التربوي ضمن المديرية العامة للتربية، وذلك لدعم جهود التطوير والتحسين في اليات عملها.
- 2- من المهم العمل على تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وتنمية شعورهم بالمرونة المعرفية، بما يمكنهم من الإجابة والتفاعل بصورة مستقلة دون الاعتماد على الآخرين.
- 3- ضرورة إقامة الندوات العلمية التي تسهم في تنمية الفاعلية الشخصية لدى الطلبة ورفع مستوى أدائهم الذاتي.
- 4- التأكيد على أهمية دمج مفهوم الفاعلية الشخصية ضمن برامج تطوير المهارات لدى طلبية قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، بغية إعدادهم مهنياً للقيام بمهامهم المستقبلية بكفاءة.

رابعاً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة بما يأتي:

- 1- إجراء دراسات مستقبلية تستهدف عينات مختلفة من المجتمع، تختلف عن عينة البحث الحالي، للتحقق من مدى ثبات النتائج المتعلقة بعلاقة المرونة المعرفية بالفاعلية الشخصية عبر فئات متنوعة.
- 2- توسيع نطاق البحث الحالي من خلال إدخال متغيرات إضافية مثل: الحالة الاجتماعية، الوضع الاقتصادي، نوع السكن، ونوع الدراسة، وذلك لاستكشاف أثرها المحتمل على كل من المرونة المعرفية والفاعلية الشخصية.
- 3- تنفيذ دراسات ارتباطية لفحص العلاقة بين الفاعلية الشخصية وعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية الأخرى، مثل: تقدير الذات، التفكير الإيجابي، الذكاء الوجداني، والمسؤولية الاجتماعية، بهدف الكشف عن العوامل المشتركة والمؤثرة في بناء الشخصية الفاعلة.

- 4- تقويم فاعلية برنامج إرشادي معرفي-سلوكي في تعزيز الفاعلية الشخصية لدى طلبة الجامعات، من خلال تصميم تدخلات إرشادية تستند إلى أسس علمية، وقياس أثرها قبل وبعد التطبيق.
المصادر العربية:-
- أبو حويج، مروان، (٢٠٠٢): البحث التربوي المعاصر، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو علام، رجاء محمود، (١٩٩٣): مدخل إلى مناهج البحث التربوي، (ط1)، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ابو غالي، عطف محمود، (2012): فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الاقصى، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية (1)20 .
- الأعرس، صفاء يوسف، (١٩٦٨): العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والجمود في الشخصية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- التميمي، فاطمة كريم زيدان، (٢٠١٢): تأثير أسلوب النمذجة لتنمية المرونة النفسية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة المستنصرية.
- جابر، جابر عبد الحميد، (1977): علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجاسر، عبد الرحمن محمد، (2006): الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من الفاعلية الذاتية وادراك القبول والرفض الوالدي لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة ام القرى، رساله ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- الجسماني، عبد العلي، (١٩٨٤): الأمراض النفسية: تاريخها-أنوعها-أعراضها-علاجها، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
- الحسن، احسان محمد، (١٩٨٠): العلاقات التربوية والاجتماعية بين الطالب والاساذ ، " دراسات للأجيال "
- خزل، سامية حسن، (١٩٩٨): التصلب- المرونة وعلاقته بالقلق العصابي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب / جامعة بغداد.
- خير الله، سيد، (١٩٨١): بحوث تربوية ونفسية، بيروت، دار النهضة العربية.
- دوكان، فاطمه سابماز تايفون، (٢٠٠٠): تقدير المرونة المعرفية: دقة وصحة دراسات الإصدارات التركية لمخزون المرونة المعرفية.
- دي بونو، ادوارد، (١٩٩٥): التفكير المتجدد (استخدامات التفكير الجانبي)، ترجمة ايهاب الليثي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن، انور حسين، (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- _____، ناظم هاشم، (١٩٩٠): علم النفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، الموصل.
- الدايني، غسان حسين سالم، (١٩٩٦): أثر الاساليب التربوية في التفكير الابداعي العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- الفيل، حلمى محمد حلمى عبد العزيز، (٢٠١٣): تصميم مقرر الكتروني في علم النفس قائم على مبادئ نظرية المرون المعرفية وتأثيره في تنمية الذكاء المنظومي وخفض العبء المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية، كلية التربية جامعة الإسكندرية.
- قاسم، أمينة قاسم أسماعيل وسحر محمود محمد، (٢٠١٨): السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد (٥٣).
- كاتبة، ريم غالب، (2019): العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى عينة من المرشدين التربويين بمحافظة الخليل، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.
- الكبيسي، وهيب مجيد، (١٩٨٩): الاسلوب المعرفي " التصلب - المرونة " وعلاقته بحل المشكلات، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الاولى جامعة بغداد .
- لينه، قيس ناجي، (2022): التحرر من التبعية وعلاقته بالفاعلية الشخصية لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، رسالة منشورة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(116)، المجلد(28).
- المخلافي، عبد الحكيم، (2010): فعالية الذات الاكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة، مجلة جامعة دمشق المجلد 26.
- المصري، محمد عبد المجيد، (١٩٩٩): اثر الجنس والتخصص والاسلوب المعرفي على التكيف الشخصي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة الاردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.
- ملحم، محمد سامي، (٢٠٠٢): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ميللر، باتريشيا هـ (2005): نظريات النمو، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، ترجمة: محمود عوض الله سالم وآخرون، عمان، الأردن.
- الناشيء، وجدان عبد الأمير، (2005): الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- ياسين، جاسم المهلهل، (٢٠٠٢): الإنسان بين المرونة والصلابة، العدد ٦٥، مجلة المنار، جدة.
- يوسف، ولاء سهل، (2016): فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية رسالة ماجستير جامعة دمشق، كلية التربية.
- المصادر الإنكليزية:-

- Allen, M.J. & Yen, W. M. (1979): Introduction to Measurement Theory, California, U.S.A Book Cole.
- Bandura A. (1986): Social Foundations of Thoth and Action Asocial Cognitive The orgy prentice-Hall, Englewood cliffs, NJ.
- Deek W. (1991), An instructional Designer View of constructivism. Educational Technology, 31 (5), 41-44.
- Ebel, R. 1.(1972): Essential of Education Measurement, 2nd Edition, New Jersey, Englewood Chaffs prentice _ Hall.

- Golemo, Marry Beth (1990): Celebrating Change: Overcoming Resistance to Change, “Campus Activities Programming” , V.23 , N.3 , p 44 – 48 .
- Green, M. (1994): The Arts and School Restructuring, “Teachers College Record”, Vol. 95 , No. 4.
- Ghiselli, E. E. et al. (1981): Measurement theory for the behavioral Sciences. San Francisco: Freeman & Company.
- Lakshmi,K.S.(1982): Personal Factors in Rigidity , “ Psychological Abstracts” , V. No. 3.
- Sallot, Lynne M. (2003): Tolerance – Intolerance of Ambiguity and the Teaching of Public Relations : Investigating Effects of Individual Differences in the Classroom.
- Spiro, R. J., Feltovich, P. J., Jacobson, M. J., & Coulson, R. L. (1991). Cognitive Flexibility, Constructivism, and Hypertext: Random Access Instruction for Advanced Knowledge Acquisition in Ill-Structured Domains. Educational Technology, 31(5), 24–33.
- Spiro, R. J. and Jehng, J. C., Cognitive flexibility hypertext: Theory and technology for the nonlinear and multidimensional traversal of complex subject matter, in Cognition, education, and multimedia: Exploring ideas in high technology, Nix, D. and Spiro, R. J., Eds., Lawrence Erlbaum Associates, Hillsdale, 163, 1990.
- Spiro, R;Collins, B; Thota, J and Feltovich, P. (2003).Cognitive Flexibility Theory: Hypermedia For Complex Learning Adaptive Knowledge Application and Experience Acceleration Journal of Educational Technology. 44(5), pp5-10.
- Taylor, D. & Galmond, S. (1978): The Belief Theory of Prejudice in an inter group. “ Journal of Social Psychology” ,Vol. 10 .
- Teacher self-Efficacy 15- Bandura A. (1997): Bandura's Instrument scale. [Http:// WWW.Coe-onio- state. Edo\ any\ Banduray-zolnstr. Pdf.](http://WWW.Coe-onio-state.Edu/any/Bandura-zolnstr.Pdf)
- Woolfolk, A. (1998): Educational Psychology. Boston, Allyn and Bacon Education.

مقياس المرونة المعرفية بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة
تحية طيبة/

نظرا لما تتمتعون به من خبره واسعة نرجو تعاونكم معنا والاجابة على فقرات المقياس بعد قرأه كل
فقرة بدقة والإجابة عليه بموضوعية وصراحة، وان تقوم باختيار أحد البدائل الخمسة وتضع اشارة
(√) تحت البديل الذي تتفق معه أو تؤيده أكثر. علماً ان إجابتك تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
وشكراً لتعاونكم معنا

الجنس: الذكر () انثى ()

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي اطلاقا
1	أمتلك القدرة على توليد أكثر من فكرة عند التعامل مع المواقف المختلفة.					
2	أميل إلى استخدام حلول حاسمة عند مواجهة المشكلات.					
3	أقدر آراء الآخرين وأعتبرها ذات قيمة معرفية.					
4	أتعامل بتسامح ومرونة مع الآخرين بغض النظر عن خلفياتهم الفكرية.					
5	عندما أواجه مشكلة، أحاول التخطيط لحلها بهدوء.					
6	أحرص على الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين قبل إصدار أحكامي.					
7	أعتقد أن قلة المرونة في التفكير تؤدي إلى حلول غير فعالة.					
8	لدي القابلية لمراجعة قراراتي إذا توفرت مبررات لذلك.					
9	عند تعرضي لمشكلة، لا أراجع دائما نفسي لأفهم مصدر الخطأ.					
10	أعتقد أن التأقلم مع التغيرات يساعدني في تحقيق التوازن النفسي.					
11	أضع خططا مسبقة للتعامل مع التغيرات المستقبلية.					
12	أرى أن التسرع في الحل قد يؤدي إلى إغفال جوانب مهمة في المشكلة.					
13	أؤمن بأن تفسير الحدث هو الأهم، وليس الحدث ذاته.					
14	أعاني أحيانا من ضعف في ترتيب أفكارى قبل عرضها.					
15	أعيد بناء المشكلة لفهمها بعمق والوصول إلى حل فعال.					
16	أكون أكثر تماسكا حين أتعامل بصبر مع المواقف الصعبة.					
17	أثناء الامتحان، أجيب بتأني بعد قراءة الأسئلة جيدا.					
18	لا أستفيد دائما من تجارب الآخرين في تعديل مواقفى.					
19	تراودني أفكار سلبية عند تعرضي لمواقف صعبة كالإخفاق في الامتحانات أو ضيق الوقت.					
20	أقبل الواقع كما هو، بكل ما يحمله من إيجابيات وسلبيات.					

					21	أحتاج إلى وقت للتكيف مع المشكلات الواقعية التي أواجهها.
					22	أميل أحيانا إلى تضخيم بعض المشكلات الصغيرة.
					23	أفتقر أحيانا للقدرة على ضبط انفعالاتي في المواقف المتغيرة.
					24	أتقبل الأفكار المختلفة عني أثناء النقاش، خاصة إن كانت مدعومة بالأدلة.
					25	أواجه صعوبة في توليد أفكار مناسبة لحل المشكلات.
					26	لا أفضل المهام التي تتطلب تنوعا أو تغيرات متكررة.
					27	أعتقد أن الابتعاد عن التعايش مع الواقع قد يحقق لي بعض الاستقرار.

مقياس الفاعلية الشخصية بصيغته النهائية
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة
تحية طيبة/

نظرا لما تتمتعون به من خبره واسعة نرجو تعاونكم معنا والإجابة على فقرات المقياس بعد قرأه كل فقرة بدقة والإجابة عليه بموضوعية وصراحة، وإن تقوم باختيار أحد البدائل الخمسة وتضع إشارة (√) تحت البديل الذي تتفق معه أو تؤيده أكثر. علماً إن إجابتك تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
وشكراً لتعاونكم معنا

الجنس: الذكر () انثى ()

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	لا تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي اطلاقا
1	لدي القدرة على مواجهة الصعاب.					
2	احقق المهمة بسهولة عندما احدد أهدافها.					
3	اساعد زملائي على مواجهة مشاكلهم ومحاولة حلها.					
4	لدي قدرة وامكانية تجعلني اتحمل الكثير من المسؤوليات.					
5	اساعد الآخرين في اداء مهامهم.					
6	الفشل يزيد من اصراري على النجاح.					
7	اضع أهدافي واسعى جاهدا لتحقيقها.					
8	اتعامل بكفاءة عالية مع المواقف الطارئة.					
9	امتلك قدر كبير للتعامل مع المشكلات التي تواجهني.					
10	الفشل لا يمنعني من تكرار المحاولة.					
11	استمر وان فشلت حتى احقق النجاح.					
12	اتمكن من حل أي مشكلة يصعب علي زملائي حلها.					
13	لدي القدرة على اقتناع الآخرين الذين يخالفوني الرأي.					
14	انا على دراية بما اريد تحقيقه من اهداف وطموحات.					
15	ارغب بتعلم الاشياء الجديدة مهما بلغت صعوبتها.					
16	اودي عملي بهمة وحيوية ونشاط عالي.					
17	ادقق بالعمل أكثر من مرة لتحقيق ما أسعى اليه.					
18	لدي القدرة على التعامل مع اغلب المشكلات الدراسية التي					

				اتعرض لها في القسم او الكلية.	
19				اقيم ادائي في ضوء اهدافي.	
20				بقدراتي الذاتية اواجه المواقف الصعبة.	
21				اخطط بدقة لتحقيق اهدافي.	
22				اضع الخطط لتنفيذ الاعمال التي اكلف بها.	
23				استمر بالعمل مهما كانت الصعوبات.	
24				اجد الحل المناسب لأي مشكلة تواجهني.	
25				اتعامل بكفاءة وثقة عالية مع الاحداث غير متوقعة.	
26				امتلك امكانيات وقدرات لتنفيذ اشياء تطلب مني.	
27				امتلك اسلوب منظم لحل المشكلات.	
28				اقدم المساعدة والمشورة عندما يطلب مني ذلك.	
29				لدي القدرة على قيادة زملائي الى هدف محدد.	
30				افضل الجوانب الصعبة من البحث واشعر بالسعادة عند تنفيذها.	
31				اثابر لمواجهة المواقف الصعبة.	
32				انجز المهمة بدقة عالية مهما كانت صعبة ومعقدة.	

Cognitive Flexibility and Its Relationship to Personal Effectiveness among Students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance

""Development and Application Study of Cognitive Flexibility

Asst. Lecturer: Saba Abbas Hamza Al-Mayali

Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education

aba43025@gmail.com

07718623900

Abstract:

Human beings live under multiple influences and are constantly faced with interactive situations that require innovation as a fundamental condition for achieving adaptation in a rapidly changing world. In light of the increasing accumulation of knowledge and ongoing scientific and technological development, it becomes essential to continuously seek out information, knowledge, and facts in order to face various challenges and situations. This reality necessitates possessing a flexible cognitive style and an open mindset that embraces innovation and development within a broad intellectual framework (Al-Saadi, 1982, p. 9).

Personal effectiveness is one of the essential traits in shaping a well-adjusted personality, as it is linked to an individual's sense of responsibility in various areas of life—towards family, colleagues, neighbors, and society at large. This effectiveness contributes to enhancing interaction with others and plays a pivotal role in the processes of acquiring and retaining knowledge, acting as an internal drive and primary guide without which the learning process cannot be complete (Yusuf, 2016, p. 3).

Spiro (1995) defined cognitive flexibility as an individual's ability to continuously construct and modify mental representations and generate multiple alternatives

based on the stimuli and available information in a given situation. This ability includes adapting cognitive responses to process new and unexpected situations, understanding the internal relationships between things and concepts, and recognizing similarities and differences among them (Spiro, 1995, p. 169).

Bandura (1997) defined Personal effectiveness refers to the individual's ability to perform behaviors that achieve desired outcomes in specific situations and to control events that affect their life by forming self-expectations about how to carry out tasks and activities. Thus, perseverance represents a practical aspect of self-efficacy, driving the individual toward continuous and positive engagement with assigned tasks, despite any difficulties or pressures faced (Bandura, 1997, p. 192).

The present study aims to explore the following:

1. The level of cognitive flexibility among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance.
2. The level of personal effectiveness among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance.
3. The statistically significant correlation between the level of cognitive flexibility and personal effectiveness among students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance.

The study was conducted on a sample of 100 male and female students from the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance, evenly divided into 50 males and 50 females. A random sampling technique was adopted to ensure fair representation of the research population. The researcher constructed a scale for measuring cognitive flexibility among the students, consisting of 27 items, each with five response options, based on Spiro's (1995) theory of cognitive flexibility. Additionally, the researcher adopted a scale of personal effectiveness from Lina's thesis (2022), which included 32 items with five response options each. The researcher verified the psychometric properties of both scales, including face validity and indicators of construct validity, through the correlation of each item with the total score of the scale. Reliability was assessed using Cronbach's Alpha coefficient. The results confirmed the scales' effectiveness in measuring the intended variables. After applying the scales to the research sample, data were processed using statistical methods, including the one-sample t-test and the independent samples t-test and Pearson Correlation Coefficient. The findings revealed that the research sample students of the Department of Psychological Counseling exhibited a low level of cognitive flexibility and a high level of personal effectiveness. Moreover, a Negative correlation was found between cognitive flexibility and personal effectiveness. Based on these results, the researcher proposed a set of conclusions, recommendations, and suggestions for future research.

Keywords: Cognitive Flexibility, Personal Effectiveness, Students of the Department of Psychological Counseling and Educational Guidance.